نظام آل سعود يتجاهل الضباط والجنود الأسرى لدى أنصار ا

التغيير

يتجاهل نظام آل سعود الضباط والجنود الذين كانوا ينخرطون في القتال في اليمن، ووقعوا أسرى بيد جماعة أنصار ا التي تسيطر على العاصمة صنعاء.

وتجاهل آل سعود مبادرة أطلقها زعيم جماعة أنصار ا "عبد الملك الحوثي" من أجل تبادل الأسرى، ورغم ذلك، عاد الأخير مجددا بصفقة جديدة تضمن الإفراج عن طيارين و9 ضباط سعوديين مقابل إفراج المملكة عن معتقلين فلسطينيين في سجونها.

وقال "الحوثي"، في كلمة نقلتها قنة "المسيرة" التابعة للجماعة: "نجدد عرضنا للنظام السعودي بشأن إطلاق المختطفين الفلسطينيين بالاستعداد لإطلاق طيار آخر و5 ضباط وجنود سعوديين".

وأعرب عن أمله بتفاعل نظام آل سعود إيجابيا مع مبادرته، وقال: "إن لم يكن من أجل الإخوة

الفلسطينيين فمن أجل طياريه وضباطه الأسرى".

وكان "الحوثي" قد أبدى في مارس/آذار الماضي، استعداده للإفراج عن طيار سعودي مع 4 ضباط وجنود سعوديين، مقابل إطلاق سراح الرياض للمعتقلين الفلسطينيين من سجونها.

ويعتقل نظام آل سعود عشرات الفلسطينيين والأردنيين من بينهم ممثل حركة حماس لدى الرياض محمد الخضري ونجله.

وسبق أن رحبت حماس بمبادرة "أنصار ا"، وطالبت المملكة بإنهاء ملف اعتقال الفلسطينيين في سجونها والإفراج الفوري عنهم وفي مقدمتهم "الخضري". وأكد رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية، أن علاقة حركته مع الدول العربية والإسلامية "طيبة"، وهي سند وداعم للقضية الفلسطينية.

وقال هنية، في تصريحات سابقة، هناك صفحة مؤلمة في العلاقة مع مملكة آل سعود تمثلت باعتقال 62 ناشطًا، على رأسهم ممثل الحركة في المملكة.

وكشفت حماس، لأول مرة في سبتمبر/ أيلول 2019م، النقاب عن اعتقال جهاز مباحث أمن الدولة السعودي أحد قادتها وممثلها في المملكة د. محمد صالح الخضري (أبو هاني) وذلك منذ شهر إبريل/ نيسان من ذات العام.

وقالت حماس إن اعتقال الخضري جاء في إطار حملة طالت العديد من أبناء شعبنا الفلسطيني المقيمين بمملكة آل سعود.

والخضري (81 عاما)، ويعاني من "مرض عضال"، وهو طبيب متخصص في الأنف والأذن والحنجرة. وشارك في المقابلة التي جمعت بين العاهل الراحل عبد ا بن عبد العزيز، وزعيم حركة حماس آنذاك الشهيد أحمد ياسين، عام 1998.

وقال هنية: كلنا أمل في أن يسعى الإخوة في المملكة لطيّ هذه الصفحة، لأننا معنيون بعلاقة طيبة مع المملكة، ولا يصح أن يتم اعتقال أبناء وأشقاء الشعوب العربية والإسلامية في أي من الدول العربية.

واعتبر المحاكمات واللوائح الموجهة للمعتقلين مؤسفة ومؤلمة، وغير متوقعة من أي قضاء عربي تجاه أي

إنسان فلسطيني يعيش من أجل قضية الأمة.

وتابع: المعتقلين في المملكة كانت أنشطتهم خيرية، ولا يوجد لهم أي نشاط يمسّ أمن المملكة، ونحن لا نتدخل في أي شأن من شؤون الدول العربية، ونعتبر أمن الدول العربية، والمملكة جزءًا من أمننا القومي.

وذكر أن المعتقلين في المملكة يحاكمون على أعمال خيرية كانت تقدّم للمرابطين في المسجد الأقصى، والفلسطينيين في الشتات، وفقراء غزة، والأراضي الفلسطينية.

وعقدت محكمة تابعة لنظام آل سعود في مارس/ آذار 2020 جلسة محاكمة لعدد من المعتقلين الفلسطينيين والأردنيين، بينهم ممثل حماس وابنه "هاني"، ووجهت لهما لائحة اتهام تضم تهمتيْن وهما: الانتماء لتنظيم إرهابي، وجمع الأموال.

ودعا رئيس حماس العاهل السعودي إلى الإفراج عن الإخوة المعتقلين، مضيفا: "ونحن على أعتاب عيد الفطر السعيد، نتمنى أن تكون صفحة مشرقة بالإفراج عن هؤلاء المعتقلين".

وكان المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان، استطاع توثيق شهادات من 11 عائلة فلسطينية تعرض أبناؤها للاعتقال أو الإخفاء القسري خلال الأشهر الأخيرة أثناء إقامتهم أو زيارتهم للمملكة وبينهم طلبة ومقيمون وأكاديميون ورجال أعمال، إذ تم عزلهم عن العالم الخارجي دون لوائح اتهام محددة أو عرض على جهة الاختصاص (النيابة العامة) ولم يُسمح لهم بالاتصال مع ذويهم أو التواصل مع محاميهم.

وأشار المرصد (وهو هيئة حقوقية دولية مقرها جنيف) إلى أن عائلة المهندس A5 (رمز تعبيري) -ويقطن إحدى مدن الضفة الغربية المحتلة- واحدة من تلك العائلات التي فقدت الاتصال مع نجلها خلال مراجعته دائرة الجوازات بالعاصمة الرياض.

ووفق إفادة العائلة فإنه تم منعها وأصدقاء نجلها الذي يعمل بإحدى شركات آل سعود من السؤال أو الاستفسار عن مصيره أو مكان احتجازه.

وقالت زوجة A5: إنّ أشد ما يؤلمني هو عدم معرفة أي شيء عن زوجي، أحي هو أم ميت، معافى أم يتعرض للتعذيب. هذا الأمر زاد أوجاع أطفالي وكذلك والديه وأشقائه وشقيقاته".

وذكر المرصد الأورومتوسطي أن فلسطينيا آخر يرمز له (B7) نموذج آخر لعمليات الإخفاء القسري بمملكة آل سعود، إذ فقدت عائلته الاتصال معه في يوليو/تموز الماضي، ومنذ ذلك الوقت لا تعرف شيئا عنه رغم مناشداتها المتكررة للسلطات بالكشف عن مصير نجلها أو مكان احتجازه.

وبحسب إفادة العائلة فإن نجلها أسير سابق في السجون الإسرائيلية، ومُبعد بشكل قسري إلى الأردن حيث استكمل تعليمه الجامعي وتزوج هناك ومن ثم انتقل إلى العمل بإحدى الشركات في مملكة آل سعود.

وبيّن الأورومتوسطي أن سلطات آل سعود اعتقلت رجل أعمال فلسطينيا مقيما في جدة منذ عقود ويبلغ من العمر ستين عاما في يوليو/تموز الماضي.

ونقل المرصد الحقوقي الدولي عن أحد أبنائه قوله إن أجهزة آل سعود الأمنية صادرت أمواله وطالبت أفراد العائلة بالصمت، ومنعتهم من مغادرة أراضي المملكة خشية فضح عملية اعتقال والدهم.

وأوضح أنه رصد أيضا عمليات احتجاز لحجاج من أصول فلسطينية ويحملون جنسيات عربية خلال أدائهم فريضة الحج هذا العام، لكن عائلاتهم لا تزال تتكتم على ظروف احتجازهم على أمل إنهاء كابوس إخفائهم القسري والعودة من جديد لحياتهم الطبيعية.

ودعا المرصد الحقوقي الدولي سلطات آل سعود للكشف الفوري عن عشرات الفلسطينيين المعتقلين بالمملكة والذين تعرضوا لإخفاء قسري دون تهم أو مخالفات.